

## الفصل الرابع

### النسب

obbeikandi.com

## الفصل الرابع

### النسب

تعريف النسب: هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبه إلى مجرد منها.

والمنسوب إليه: هو الاسم المجرد منها.

والمنسوب: هو الاسم الملحق بآخره ياء النسب.

ويسمى باب الإضافة أيضاً، وقد سماه سيويه بالتسميتين.

### تغييرات النسب:

لو نسبت شخصاً إلى بلده مصر فنقول هو مصري فالذي حدث في المنسوب إليه وهو مصر ثلاثة تغييرات:

الأول: لفظي وهو ثلاثة أشياء: إلحاق ياء مشددة به ، وكسر ما قبلها، ونقل إعرابه إليه.

الثاني: معنوي، وهو صيرورة المنسوب إليه اسماً للمنسوب فكلمة مصر بعد أن كانت تدل فقط على البلد المعروف ، أصبحت بعد إضافة الياء المشددة إليها تدل على الرجل المنسوب إليها.

الثالث: حكمي، وهو معاملة المنسوب معاملة الوصف

### كيف تنسب إلى ما آخره ياء مشددة؟

هذه الياء المشددة إما أن تكون واقعة بعد ثلاثة حروف فأكثر أو بعد حرفين أو بعد حرف واحد.

١) فإن وقعت بعد ثلاثة أحرف فأكثر سواء أكانت للنسب نحو «شافعي رومي» تقول رومي، أو لغير معنى حذف الأولى وجعل ياء النسب في موضعها لثلاثاً يجتمع أربع ياءات ولكن المعنى يختلف فقبل النسب مثلاً كلمة كرسي معناها العلم أو السري وبعده شخص منسوب إلى العلم أو

السريـر.

ويظهر أثر هذا التقدير في نحو بخائي - في جمع بُختي - إذا سمي به ثم نسب إليه فإنك تقول بخائي - معروفًا - وكان قبل النسب غير معروف.

- أما إذا وقعت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف وهذه الياء مكونة من حرفين أصلي وزائد، فما الحكم؟ إما أن يتحرك ثاني الكلمة أو يسكن، فإن تحرك ثاني الكلمة، فلا بد من حذفها مع أصالة الثاني، نحو قضوية على حصيبة (بفلة رملية حامضة) من قضى قضوي لا غير وأصل قضوية قضية - بثلاث ياءات أولاهن مكسورة لأن من قضيت فقلبوا أولى الياءات وأوًا حيث كرهوا اجتماعهن.

- أما إذا سكن ثاني الكلمة، نحو اسم المفعول من الثلاثي الذي لامه ياء مرمي ومكفي ومهدي فجمهرة العرب تقول يحذف هذه الياء المشددة عند النسب فتقول «مرمي ن ومكفي ومهدي» وبعضهم يحذف الياء الأولى ويفتح الكسرة وإنما فتحت ما قبل الواو استئصالاً للكسرتين مع اجتماع ثلاثة أحرف مقبلة وتقلب الياء الثانية ألفاً ثم تقلب هذه الألف وأوًا فتقل حينئذ في النسب مرموي ومكفوي ومهدوي.

ب) وإذا كانت الياء المشددة بعد حرفين حذفنا الياء الأولى، وفتحنا الحرف الثاني إن كان مكسورًا، وقلبنا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم قلبنا الألف وأوًا، وذلك نحو قصي وعدي وتحية، تقول في النسب قصوي وعدوي ونحوي.

أما إذا كان الأول مكسورًا نحو قسي وثدي (علمين) فكيف تنسب إليهما؟ تقول قسوي وثدوي - بضم الأول - لأنهما في الأصل فعول - بضم الفاء - وإنما كسر القاف والثاء لكسرة ما بعدها - وهي السين والبدال - فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل.

ج) وإذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد نحو حي، ليّ فعند النسب إليهما يجب فك الإدغام، فتح الياء الأولى وردها إلى الواو إم كان أصلها الواو، تقلب الياء الثانية واوًا وجوبًا، فتقول في النسب إليهما لوي وحيوي، وفي كتاب سيبويه قال يونس والدليل على ذلك قول العرب في حي بن بهدلة حيوي وحركت الياء، لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة، لأنه لو اجتمعت الياء والواو وسبقت إحدهما بالسكون قلبت الواو ياء، وقلنا لوي لأننا احتجنا إلى تحريك الياء - في لي - كما احتجنا إلى تحريك ياء حي، فلما حركناها وردها إلى الأصل، لأن سبب قلبها ياء وهو السكون وقد زال.

#### كيفية النسب للمختوم بتاء التانيث:

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التانيث، فما الحكم؟ وجب حذفها مطلقًا، وبعد حذف التاء يعامل معاملة كما لو كان بدرانها.

فبعد الحذف إن كانت الكلمة لا تحتاج إلى تغيير اكتفينا بالحذف ثم حكم النسب العام، فتقول في النسب إلى فاطمة فاطميّ وإلى مكة مكّيّ، لثلاثي جمع علامتا تانيث في نسبة امرأة إلى مكة، وأما قول العامة في الخليفة خلفتي فهو لحن، وصوابه خالفيّ، أما إذا كان بعد حذف التاء مختمًا بألف أو ياء، ففي الأول يعامل معاملة المقصور فتاة فتوى - نحو فتى - ومصفاة مصفوي ومصفوي ومصفاوي.

وفي الثاني: يعامل معاملة المنقوحي داعية ومستعصية فبعد حذفهما يعاملان معاملة داع ومصعصي.

#### كيفية النسب إلى المقصور:

ألف التانيث المقصورة إما أن تكون رابعة أو خامسة فصاعدًا أو ثالثة:

(١) فإذا كانت خامسة فصاعدًا حذفت وجهًا واحدًا، سواء أكانت أصلية نحو

مصطفى ومستدعي أو للتأنيث نحو حباري، أو للإلحاق أو التكثير نحو  
حبركي (القراد) وبعثري، تقول فيها مصطفى ومستدعي وحباري  
وحبركي ن وبعثري.

(٢) وإن كانت رابعة في اسم ثانية متحرك حذفت كالخامسة كقولك في جمزي  
جمزي وكندا كندي، وقلم قلمي، وقول العامة الشيخ القلماوي خطأ وإن  
كان ثانيه ساكنًا فوجهان قلبها واوًا وحذفها، ويجوز مع القلب أن يفصل  
بينهما وبين اللام بالفتحة زائدة تشبيهاً بالمدودة فتقول حبلبي وحبلوي  
وحبلاوي.

وإن كانت الألف الرابعة للإلحاق نحو ذفري وعلقي (بنت) أو منقلبة عن  
أصل نحو مرمي وملهي (من اللهو) فلها ما لألف التأنيث من نحو حبلبي  
من القلب والحذف فنقول ذفري، وذي فروي، ومرمي، ومرموي، إلا أن  
القلب في الأصل أحسن من الحذف، فمرموي أفصح من مرمي.

وزاد أبو زيد في ألف الإلحاق ثالث وهو الفصل بالألف فراوي -  
وأرطاوي، وأجازة السيرافي في الأصلية (أي المنقلب عن أصل) مرماوي .

(٣) وإن كانت الألف ثالثة وجب قلبها واوًا، سواء أكان أصلها ياء نحو هدى  
أو الواو نحو عصا فنقول في النسب إليهما هدوي وعصوي، ولماذا لم تقلب  
ياء؟ لم تقلب كراهة اجتماع ثلاث ياءات مع الكسر.

### كيفية النسب إلى المنقوص:

ياء المنقوص إما أن تكون خامسة أو سادسة أو رابعة أو ثالثة:

(١) فإن كانت ياء المنقوص خامسًا فصاعدًا، وجب حذفها عند النسب إليه  
فتقول في النسب إلى معتدٍ ومستعلٍ معتديٍّ ومستعليٍّ وإذا نسبت إلى محيي  
- اسم فاعل حيًا يحيي - قلت: محوي بجذف الياء الأولى لاجتماع ثلاث  
ياءات، وكانت أولى بالحذف، لأنها ساكنة تشبه ياء زائدة فتلي الفتحة الياء

التي كانت الياء المحذوفة مدغمة فيها، فتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ن وبعد ذلك الياء التي هي لام الكلمة ساكنة فتسقط عند الدخول ياء النسب، لالتقاء الساكنين - وهي خامسة فتحذف وجوباً - وتقلب الألف واواً فيصير محويًا.

وقد أجاز المبرد أربع ياءات فتقول محيي - يياءين مشددتين - وقال وهو عندي أجود من محوي. لأن اللام حذفت ولا أجمع بين حرفين.

(٢) وإن كانت ياء المنقوص رابعة، جاز القلب والحذف والحذف أجود فتقول في النسب إلى قاضي قاضي وقاضي والأول أرجح.

(٣) وإن كانت ياء المنقوص ثالثة، فإنه يجب فتح ما قبل الياء ثم تقلب ألفاً ثم تقلب الألف واواً نحو شج (حزين) وعم وطو منقول في النسب إليها شجوي وعموي وطووي، وذلك نحو فتى وعصا.

#### النسب إلى ما آخره واو:

(١) الواو الواقعة طرفاً تبقى عند النسب إن كان قبلها ساكن صحيح أو معتقل فتقول في النسب إلى دلو دلويّ وطلاوة طلاويّ، ومدعو مدعويّ، بدون تغيير الواو.

(٢) وإن كان قبل الواو متحرك نحو ترقوة وقلنسوة وذلك بشرطين:

(أ) أن تكون الحركة ضمة. (ب) أن يكون محتوماً بتاء التانيث.

لماذا؟ لأنه لو انفتح ما قبل الواو لقلبت ألفاً، ولو انكسر لقلب ياء، ولو كان قبلها ضمة وليس بعدها تاء، لوجب أيضاً قلب الواو ياء والضممة كسرة لأن الواو المتطرفة بعد ضم في كل اسم معرب تقلب ياء وجوباً فتقلب الضمة قبلها كسرة نحو أدل - جمع دلو - أصلها أدلو وذلك لأنه ليس في اللغة العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة.

إذن فالواو الأخيرة التي قبلها ضم وبعدها تاء التانيث إما أن تالفة نحو

لبوة، أو رابعة نحو ترقوة أو خامسة نحو قلنسوة.

فعند النسب أولاً يجب حذف التاء فتتطرف الواو بعد ضم فيجب قلبها ياء وقلب الضمة كسرة فتدخل هذه الكلمات في دائرة المنقوص فتأخذ حكمه عند النسب ففي النسب إلى لبوة لبوي، كما قلنا في شج شجي، وإلى ترقوة ترقوي وترقوي كما قلنا قاضي قاضي وقاضي، وفي قلنسوة قلنسي بحذف الياء وجوباً لأنها خامسة.

وبعض العرب يبقى الواو عند النسب ولا يقلبها ياء، لأن ياء النسب حفظتها من انظر كما حفظتها تاء التأنيث، فتقول في النسب لبوي وترقوي وقلنسوي، بضم ما قبل الواو.

#### كيفية النسب إلى الثلاثي المكسور العين:

إن المنسوب إليه إذا كان ثلاثياً مكسور العين وجب فتح عينه عند النسب سواء كان مفتوح الفاء نحو ثمر، أو مكسورها نحو إبل أو مضمومها نحو دئل، فتقول فيها عند النسب إليها ثمرِي، وإبلي ودؤلي، بفتح العين.

وإنما فتحوا العين كراهة اجتماع الكسرة مع الياء، وشذ قولهم في النسب إلى الصَّعِقِ صِيعِي - بكسر الفاء والعين - وذلك لأنهم كسروا الفاء اتباعاً للعين، ثم استصحبوا ذلك بعد النسب شذوذاً.

وإنما اقتصر على الثلاثي، لأنه إذا زاد على ثلاثة فلا يكون هناك ثقل بكسر ما قبل الآخر واندرج تحت هذا ثلاث صور:

الأولى: ما كان على خمسة أحرف نحو جَحْمَرَش - بفتح الأول والثالث وإسكان الثاني وكسر الرابع - (العجوز الكبيرة والمرأة السمجة).

الثانية: ما كان على أربعة أحرف متحركات نحو جنذل - بفتح الأول والثاني وكسر الثالث - (الموضع التي تجتمع فيه الحجارة).

الثالثة: ما كان على أربعة أحرف وثانيه ساكن نحو ثعلب.

فالأولان لا يغيران، وأما الثالث ففيه وجهان أعرفهما أنه لا يغير، والآخر أنه يفتح وقد سمع الفتح مع الكسرة في تغلب ويشرب تقول فيهما تغليبي ويشربي. وعلم مما تقدم أن كل مكسور قبل الواو المتلوة بياء النسب يفتح نحو مرمي تقول في النسب إليها مرموي، فقد فتحت الميم قبل الواو - وإلى علي علوي - بفتح اللام - وإلى قاض قاضوي - بفتح الضاد -.

وهذا هو السر في قلب حرف العلة ألفاً، وذلك لتحركه وانفتاح ما قبله، أما قلب الألف واوًا فلأنه يجب كسر ما قبل ياء النسب - كما علمنا - والألف لا تقبل الحركة، فقلبت واوًا لذلك ولماذا لم تقلب ياء؟ لم تقلب ياء مرارًا من الثقل الذي ينشأ عن توالي الأمثال.



### تعليق القواعد النحوية باستخدام الألفاظ

الألفاظ النحوية باب من أبواب تراثنا القديم طريف ممتع، عني به أئمة اللغة الكبار من النحاة والبلاغيين، حتى كثر التصنيف فيه وأفردت له مؤلفات خاصة، جمع فيها مصنفيها أفانين شتى من هذا اللون الشائق من ألوان البحث اللغوي، وتباروا في النسج على منواله، وحلما فيه من إشكالات لفظية أو معنوية. والمتصفح لهذا التراث يجد بغيته منه تحت عناوين شتى منها (الألفاظ) و(الأحاجي) و(المعميات) و(الملاحن) ومع ما بين هذه العناوين من فروق دقيقة تناوها الدارسون، يبقى أنها تجتمع جميعاً في أنها تمثل تحدياً لعقلية السامع، واستفزاز قدراته العقلية، وامتحان مهاراته اللغوية.

وقد حاول بعض أن يحددوا القيمة البلاغية للألفاظ فقد ذكر ابن الأثير في المثل السائر أن اللغز (إنما وضع واستعمل لأنه مما يشحذ القرية، ويحد الخاطر، لأنه يشتمل على معان دقيقة يُحتاج في استخراجها إلى توقد الذهن، والسلوك في معارج خفية من الفكر...)، أي أن الوظيفة الحقيقية للألفاظ تستهدف تنمية القدرات العقلية والملكة اللغوية، فضلاً عن وظيفتها الترفيهية الممثلة في الإمتاع. ولعل هذا المنظور نشأ مع نشأة الألفاظ التي قصد منها في بداية ظهورها تحدى عقلية المستمع وحفز تفكيره لمحاولة حل اللغز وبيان ما فيه من غرابة، وكانوا يتسامرون بهذه الألفاظ كقول بعضهم عن النار:

وأكلت بغير فم وبطن لها الأشجار والحيوان قوت  
إذا أطعمتها انتعشت وعاشت وإن أسقيتها ماءً تموت

ووجه الغرابة في هذا اللغز، يظهر من المفارقة بين الأكل والشرب، فهذه الأكلة المسؤولة عنها، إذا شربت تموت. وهذا أمر مخالف لطبيعة كل المخلوقات الأكلة...

وهناك نوع آخر من الألفاظ يعتمد على البناء اللغوي للكلمة التي هلى

حل اللغز، كما في قول الشاعر:

حروفه محدودة خمسة إذا مضى حرفاً تبقى ثماناً

أي أن الشيء المجهول المسؤول عنه يتألف من خمسة حروف، إذا ضاع منها حرف بقى ثمان، فوجه الغرابة في اللغز أن المتبقي يجب أن يكون أربعة حروف. ولكن المفارقة تأتي من استعمال كلمة (ثمان) فإنك إذا سبقتها بحرف واحد وهو العين صارت (عثمان) وهو حل اللغز المطلوب.

وهناك نوع آخر م الألغاز يعصب الاهتمام إلى حله بطريق الخدس والحزر وحسن التقدير، فهذا شاعر يتحدث عن ضرسه الذي يأكل به ويعتمد عليه في طعامه، فهذا الضرس يخدمه طوال عمره من غير أن يراه، فإذا خلعه وألقى به فلن يلتقيا بعد ذلك. يقول هذا الشاعر ملغزاً في ضرسه.

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفسي ويسعى سعى

ما إن رأيت له شخصاً، فمد وقعت عيني عليه، افترقنا فرقة الأبد

ومثل هذا النوع من الألغاز، لا يدرك حله عن طريق البناء اللغوي، وإنما يدرك حله عن طريق البحث العقلي عن وجه المفارقة والغرابة.

اللغز والتعقيد اللغوي:

وقد بلغت عناية القدماء بالألغاز أن عدوها صناعة لغوية رأوا فيها مجالاً لقد زناد العقول، وتدريب الأفهام على إدراك تراكيب اللغة المعقدة، وكشف العلاقات بين تلك التراكيب. والمثال التالي من هذا النوع، فالشاعر في هذا البيت يصف حاله وهو في معركة ومعه صديقه خالد وعمرو، فلما تكاثر عليه الأعداء وبلغت السيوف أنيابه، أمر صديقه عمراً أن يلحق بخالد، فهو يقول:

أقول: ل خالداً يا عمرو، لَمَّا عَلَّتْ نَابِي السِيوفِ المَرْهَفَاتُ

واللام المكسورة (ل) ليست حرف جر، بل هي فعل أمر من الفعل (وَلَّى

- يلي) مبني علي حذف حرف العلة، مثله مثل كل أفعال الأمر التي تجيء على حرف واحد مثل (ق) من الوقاية، ومثل (ف) من الوفاء، وما شابههما. و(خالداً) مفعول به أي: الحق يا عمرو خالداً.

والملغزون القدامى يعتمدون على المغالطة الصوتية فينطقون البيت نطقاً سليماً، ولكنهم من باب الإلغاز والتعمية يكتبونه كما ينطقونه فتظهر كتابته هكذا:

أقول لخالداً يا عمرو، لما علتنا بالسيوف المرهفات

والباء المسكورة الملحقة بكلمة (السيوف) ليست حرف جر، بل هي جزء من كلمة (نابي) [أي: أنيابي] ومعنى البيت (لما اشتدت الحرب حتى علت سيوف الأعداء نابي قلت لعمرو: تول خالداً والحق به) وقد ظهرت الغرابة في وجود كلمتين إحداهما منصوبة بعد حرف الجر، والأخرى مرفوعة بعد حرف الجر.

في حين أن اللام والباء هنا ليسا حرفي جر، وإنما هو التلاعب والتعقيد اللغوي المقصود.

ومن هذا النوع المعتمد على التعقيد اللغوي ما يكون فيه الخداع قائماً على الأداء الصوتي فقط دون الكتابين كما في قول الشاعر:

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعةً وحج من الناس الكرام الأفاضلُ

فالمفارقة هنا تظهر من مجيء كلمة (عبدالله) منصوبة بالفتحة مع أنها فاعل حكمه الرفع بالضممة، مجيء كلمة (البيت) منصوبة بالفتحة مع وقوعها بعد حرف الجر (الباء)، وكذلك مجيء كلمة (الناس) مرفوعة مع وقوعها بعد حرف الجر (من)، وحل هذا اللغز أن في المواطن الثلاثة مدأً صوتياً قصيراً وأصل البيت هو:

لقد طاف عبد الله بي البيت سبعةً وحج منى الناس الكرام الأفاضلُ

أي أن للشاعر صديقين من عباد الله طافا به البيت سبعة أشواط وقت أن كان الناس الكرام الأفاضل يحجون إلى (منى).  
 فكلمة (عبدا) منى أضيف إلى لفظ الجلالة فالتقى ساكنان فصار المد قصيراً فراراً من التقاء الساكنين أو امتد الصوت بالمد الناشئ عن ألف الاثنين. وكذلك كلمة (بي) التقى المد الناشئ عن ياء المتكلم [المبنية في محل جبر بالباء] بألف الوصل أول كلمة (بالبيت) فامتنع المد الطويل، وهو الحال أيضاً في الألف المقصورة التي تنتهي بها كلمة (منى) حين التقت بألف الوصل في أول كلمة (الناس) فصار المد قصيراً. وهذا البيت في حال إلقائه يثير انتباه من يستمع إليه وقد يستغرق وقتاً طويلاً في تفسير ما يسمع.

### مم يتكون اللغز؟

يتكون اللغز عادة من عدد من العناصر تتألف فيما بينها بهدف تحقيق المفارقة التي تحير فهم السامع أو القارئ، وتستثير اهتمامه، ومن خلال استعراض الكتب القديمة التي جمعت ألواناً من الألغاز، وحلونها، يمكن استنباط المكونات الأساسية للغز وهي:

#### ١- المكوّن البلاغي:

وذلك حين يعتمد اللغز على فن من فنون البلاغة مثل الكناية أو الاستعارة أو الاشتراك اللفظي، أو الجناس، أو التورية، ومن هذا اللون ما رواه العسكري من أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن قول الشاعر:

قتلوا ابن عفان الخليفة مُحَرِّمًا      ودعا فلم أر مثله مخذولاً

فقال: أي إحرام هذا؟ فقال الكسائي: أحرم بالحج، فقال الأصمعي: والله ما أحرم ولا قصد الشاعر هذا، ولو قلت أحرم: أي دخل في الشهر الحرام كما يقال أشهر:

أي دخل في الشهر لكان أشبه [أي أقرب إلى الصواب]. فقال الكسائي:

فما أراد الشاعر بالإحرام؟ قال الأصمعي: كل من لم يفعل شيئاً يستحق به العقوبة فهو مُحْرَشَم. كمال قال عدي بن زيد:

قتلوا كسرى بليلاً محرماً فتولى لم يثُـع بكفـن

فهذا اللغز إذاً يعتمد على مكون بلاغي أساسه الاشتراك اللفظي لأن لفظ (محرّم) له ثلاث معانٍ كما رأينا: من لم يذنب ذنباً يعاقب عليه، ومن دخل في أحد الأشهر الحرم، ومن أحرم بالحج.

### ٢- المكوّن اللغوي:

وإذا كان المكون البلاغي يعتمد على فنون البلاغة، وهي متعددة، من جناس وتورية واستعارة، ولها جماها الأخاذ، وبريقها الساحر، وبنائها المستفز للعقول، فإن هناك لوناً آخر من الألغاز يعتمد على مكون لغوي قوامه ما في اللغة ذاتها من ثراء يتمثل في ظواهر متعددة كالاستتاق والنحت والإضمار والحذف وغير ذلك. فمن ذلك ما رواه الحريري في مقاماته ونص اللغز:

• أين تدخل السين فتعزل العامل من غير أن تجامل؟ وجوابه أنها السين التي تدخل على الفعل المضارع المسبوق بأن الناصبة فتعزل (أن) عن عملها لا تنصب الفعل بل تتحول إلى (أن) مخففة كما في قوله تعالى: { عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِيٌّ } [المزمل: ٢٠] أي أنه علم أنه سيون منكم مرضى، فصارت (أن) هناك مخففة من الثقيلة وعزلتها السين عن عملها الأصلي وهو النصب.

### ٣- المكوّن الكتابي:

وهذا المكوّن يعتمد على ما يسمى (التصحيف) أي تغيير شكل الكلمة كتابياً، بطرق مختلفة كوصل ما لا يوصل، أو فصل ما لا يفصل، أو إهمال وضع النقاط في موضعها، أو وضعها في غير مواضعها. وقد سبق أن ذكرنا لهذا اللون من الألغاز بقول الشاعر:

أقول لخالدأ يا عمرو لما علتنا بالسيف المرهفات  
ومن هذا اللون الذي يعتمد على الخداع الكتابي أو التصحيف قول  
الشاعر:

وغلام رأيته صار كلباً ثم بعد ذلك صار غزالا

وجوابه أن المقصود هنا (صاد) من الصيد، وليس (صار) بمعنى تحول.  
ومنه لغز في (الفيل) وكلمة (فيل) تتكون من ثلاثة أحرف وإن كان للفيل  
أربعة أرجل. هذه الكلمة (فيل) إذا صحفت صارت (ليف) تتكون من ثلاثة  
أحرف وثلاثها كلمة (لي) وقد صاغ الشاعر هذا اللغز فقال:

ما اسم شئ تركيبه من ثلاثٍ وهو في أربع تعالي الإله

'قبل' تصحيفه ولكن إذا ما عسكوه يصير 'لي' ثلثاه

#### ٤- المكوّن الصوتي:

وعلى العكس من المكوّن الكتابي، فهناك المكوّن الصوتي الذي يعتمد  
الإلغاز فيه على الخداع الصوتي عن طريق استخدام المد الطويل والقصير  
والإخفاء والإدغام، التنوين وغير ذلك من مظاهر الأداء الصوتي.. وقد مثلنا  
له في البداية بقول الشاعر الذي يعتمد على الخداع الصوتي عن طريق المد  
القصير:

لقد طاف عبداً لله بالبيت سبعةً وحج من الناس الكرام الأفاضل

ومن هذا اللون الصوتي الذي يعتمد على الإدغام مثل قول الشاعر:

عافت الماء في الشتاء فقلنا برؤديه تصادفيه سخيناً !!

فكيف تعاف الماء في الشتاء لبرودته ثم يطلب منها أن تبرده لكي نجد  
ساخناً؟.. والخداع الصوتي هنا جاء من إدغام كلمتين هما (بل) و(رديه: أي  
اشربي منه) فصارتا: بل رديه، وعند النطق بهما مدغمتين تصبحان كالكلمة

الواحدة: برُديه. والمعني: لا تخافي الماء ولا تعافيه. بل اقتربي واشربي فستجدينه ساخنًا.

تعليم القواعد النحوية باستخدام الألفاظ:

من الممكن استخدام الألفاظ في تعليم القواعد النحوية لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- تنمية قدرة التلميذ على الربط بين عدد من القواعد النحوية.
- ٢- تنمية ملكة التذكر عن التلميذ.
- ٣- تحقيق الترابط بين القاعدة النحوية وتطبيقها.
- ٤- تنسيط مهارة الاستماع لدى التلميذ أثناء تدقيقه لإدراك ما في الألفاظ من خداع صوتي في إلقائها.
- ٥- تحسين قدرة التلميذ على استعمال المخارج الصحيحة للحروف.
- ٦- تمكين التلميذ من إدراك مواضع الفصل والوصل.
- ٧- تنمية قدرة التلميذ على الإبداع ابتكار ألفاظ مماثلة.
- ٨- توسيع الأفق للتلميذ بتمكينه من الربط بين البلاغة والقواعد النحوية.
- ٩- زيادة المحصول اللغوي للتلميذ من خلال الألفاظ التي تعتمد على الاشتراك اللفظي وحلها.
- ١٠- تمكين التلميذ من استخدام الإيماز في التعبير عملية تطبيقية.

أساليب تعليم النحو بالألفاظ:

من الممكن استخدام عدة مداخل، أو أساليب لاستخدام الألفاظ في تعليم القواعد النحوية. فمن الأساليب التقليدية يمكن الاعتماد على طريقة البطاقات أو الألعاب اللغوية أو التمثيليات القصيرة، كلها طرائق، ألوفة في تعليم القواعد، ويبقى أن يتم بناء محتواها بحيث يتضمن اللغز المطلوب حله مؤدًى

بطريقة مشوقة، ثم يأتي الحل أيضاً بطريقة مشوقة.

كذلك يمكن الاعتماد على المدخل المسرحي من خلال تأليف مسرحيات مدرسية تتحقق لها أعلى درجة ممكنة من الإثارة والتشويق من خلال الحوار واستخدام الوسائط التعليمية على المسرح بحيث يتضمن محتوى المسرحية ألغازاً مثيرة للتفكير.

وأما أساليب تعليمي النحو الحديثة فيتسع فيها المجال لتعليم القواعد النحوية من خلال الألغاز، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق بناء برامج تعليمية مخصصة لهذا الغرض. كما يمكن استخدام الحاسوب في هذا الميدان بكفاءة، وتصميم برامج تعليمية حاسوبية تدرج فيها الألغاز من مستوى إلى مستوى تبعاً لتطور المنهج الدراسي.

وإن كنت أرى أن المرحلة الأنسب لاستخدام هذه الطريقة هي المرحلة الثانوية لما تحقق لتلاميذها من نمو عقلي يناسب هذا اللون من التعليم الابتكاري.

**صعوبات تعليم القواعد النحوية باستخدام الألغاز:**

غير أن هناك صعوبات تكتنف هذه الطريقة لعل من أهمها:

- ١- كون اللغة العربية في معظم مناهجنا تدرس بوصفها فرعاً مستقلة مما يسهم في تجزيئية الفكر اللغوي عند التلاميذ.
- ٢- ضعف ثقافة معلمي اللغو العربية التراثية، فهناك ما يقرب من ثلاثمئة مرجع لغوي قديم وحديث تحتوي ألغازاً متعددة معظمها بعيد تماماً عن مناهج كليات التربية والآداب التي تقوم بإعداد المعلمين.
- ٣- إن اللغز يشير إلى القاعدة إشارة ولا يشرحها، ومن ثم فإن برنامج مقترحاً لتنفيذ هذه الطريقة قد يكون أجدى من الأساليب التقليدية

كالتمثيلات أو البطاقات أو الألعاب.

٤- أن الأسلوب التقليدي لتعليم النحو على هيئة أبواب مستقلة قد يجعل من الصعوبة استخدام الألغاز التي تربط بين أكثر من باب من أبواب النحو في آن واحد.

مراجع المقال:

- ٥- ابن الأنير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د. محمد محيي الدين عبدالحميد، المجلد الثاني، ١٩٩٥م، ص ٢١٣.
- ٦- طاهر بن صالح الجزائري، تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز، مطبعة ولاية سوريا، ١٣٠٣هـ، ص ٨٤.
- ٧- ابن هشام الأنصاري، الغاز ابن هشام، تحقيق وترتيب أسعد خضير، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٣م، ص ٢٨.
- ٨- السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج ١، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، القاهرة: دارالكتب، ١٩٥٨م، ص ٥٨٤.